

اسمه ، وأنه : « فقيه فاضل زاهد عارف كثير الشعر في ذم الدنيا ، مجيد في ذلك » . وترجم له ابن الأبار ، المتوفى عام ٦٥٨ هـ - ١٢٦٠ م ، في كتابه « تكلمة الصلة » . ونعرف أن ابن الزبير ، المتوفى عام ٧٠٨ هـ - ١٣٠٨ م ، ترجم له في مؤلفه « صلة الصلة » ، ولكن المخطوطة الوحيدة التي نعرفها لهذا الكتاب ، والتي نشرها ليفي بروفنسال في الرباط عام ١٩٣٨ م ، مبتورة من الأول ، ولا يضم محتواها الترجمة المتصلة بشاعرنا ، والتي يجب أن تكون في بدء الكتاب . أما المقرئ التلمساني ، المتوفى عام ١٠٤١ هـ = ١٦٣٢ م ، فأشار إليه ، في موسوعته الكبيرة « نفع الطيب » ، في ستة مواطن ، أورد له فيها أبياتاً منقولة عن ديوانه ، وبعض منها لم يرد في مخطوطة الديوان الوحيد التي بين أيدينا ، والتي توجد في مكتبة الإسكوريال ، وقد نشرها إميليو غوصية غومث في مدريد عام ١٩٤٤ م ، وجاء المقرئ بنجر وحيد قصير حول قصيدة أبي إسحاق المتصلة باليهود ، ثم أورد أبياتاً منها .

لا نعرف تاريخ مولد أبي إسحاق ، ولكننا نعرف أنه توفي قريباً من نهاية عام ٤٥٩ هـ - ١٠٦٧ م ، وأنه عاش باعترافه حياة تجاوزت الستين عاماً بكثير :
 فقد وقَّيْتُهَا سِتِينَ حَوْلًا وَنَادَتْنِي وَرَأَى هَلْ أَمَامُ
 وفي ضوء ذلك نستطيع أن نفترض أنه جاء إلى الحياة مع نهاية القرن العاشر الميلادي ، في أسرة عربية عريقة تنتمي إلى قبيلة تميم المشهورة ، ومن الواضح أن نسبه إلى البيرة تعنى أنه ولد فيها .

ويقص علينا مترجموه أن له شيوخاً كثيرين ، ولكنهم لا يذكرون من بينهم إلا واحداً : ابن أبي زمنين ، أبو عبد الله بن محمد ، قاضي غرناطة الشهير ، المتوفى ٣٩٨ هـ - ١٠٠٧ م ، ونبع في دراسة الفقه ، وألف مدونته وعرف بتصانيفه في الوعظ والزهد وأخبار الصالحين ، وكان يقول شعراً يغلب عليه طابع التدين وشيء من التشاؤم^(٢٨) . وسنرى فيما بعد أن الطالب كان معجباً بأستاذه فروى عنه كتبه ، واحتذى منهجه في أشعاره .